# محمد الشهاوي

## حياته ومكانته

## فى الشعر المصري المعاصر

بحث بقلم

**د/ إيمان محمد عبدالفتاح الشماع**

مدرس الأدب والنقد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية

# مقدمة

فى رحلة هيامى بالشعر ، ديوان العرب وفنهم الأول ، وجدت نفسي مولعة بتتبع الشعر المصرى المعاصر ، ولاحظت أن شعراء كبارا بكل مقاييس هذا الفن الرفيع مجهولون تقريبا للأجيال الجديدة من الشباب، بما فيهم بطبيعة الحال تلميذاتنا اللواتى يدرسن الأدب والبلاغة والنقد وأصول اللغة . وكنت كلما اكتشفت شاعرا من هؤلاء أُولى أعماله اهتمامى وأبحث فى المكتبة العربية عن آثاره وما كتب عنه من دراسات وكنت أوفق أحيانا وأفاجأ فى أحيان أخرى بخلو المكتبة تماما من أى دراسات عنه .

ومنذ بدأت دراساتى العليا وأنا أختار إبداع الشعراء المجيدين المحدثين خاصة الذين لم تتناول إبداعهم دراسات جادة كافية تسلط الأضواء على تجربتهم الشعرية أو الذين حظوا باهتمام الشعراء والنقاد ولكن إبداعهم يستحق دراسات وأبحاث أخرى تملأ فراغا فى مكتبتنا العربية، ومن الفئة الأخيرة شاعران كبيران عكفت مؤخرا على أعمالهما وأنجزت عنهما بحثين يسدان فيما أظن فراغا فى مكتبتنا العربية هما الشاعران الكبيران فؤاد طمان وفوزى أمين ، ومن قبلهما كانت رسالتى للماجستير دراسة وافية عن إبداع شاعر وناقد من أساتذة كلية الآداب (قسم اللغة العربية ) هو الدكتور / فوزى عيسى . وأما رسالة الدكتوراه وموضوعها شعر النضال ورفض التسلط الأجنبى فى الشعر المصرى المعاصر فقد قدمت فيها نماذج من قصائد

لعشرات الشعراء، وتناولت إبداعهم فى حقل النضال وكان من بينهم عشرات الشعراء المجيدين الذين لا يكاد يعرفهم أحد من الأجيال الجديدة .

وبمحض الصدفة اكتشفت شاعرا كبيرا آخر وأنا أطالع كتابا بعنوان أصوات شعرية مقتحمة للشاعر والناقد الشهير أمين عام مجمع اللغة العربية فى مصر فاروق شوشه. خصص فيه عددا من الصفحات لأحد هذه الأصوات المقتحمة وهو محمد الشهاوى ، وجدت الكاتب الكبير يشيد بهذا الشاعر الكبير ، ويستشهد بأبيات رائعة من قصائده جذبت اهتمامى بشدة ولاحظت تألق لغته المحكمة وموسيقاه الجياشة ، وقدرته على إدهاش المتلقى ، وعجبت من عدم اكتشافى له من قبل.

ولكن دهشتى لم تلبث أن زالت عندما وجدت الشاعر الكبير فاروق شوشه وهو أكثر منى إدراكا للحركة الشعرية المصرية ومبدعيها باعتباره عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة وأميناً عاماً لمجمع اللغة العربية وعضوا بلجان جوائز الدولة فى الآداب وكاتبا بجريدة الأهرام وبعدد من المجلاب الأدبية المتخصصة، زالت دهشتى عندما وجدت فاروق شوشة يقول : " لا أعرف موهبة شعرية كبيرة تعرض صاحبها للظلم الذى تعرض له الشاعر محمد محمد الشهاوى بسبب إقامته وحياته بعيدا عن القاهرة ، هذا الظلم الذى أدى إلى حجبه بعيدا عن أضواء الحياة الأدبية والثقافية وإغفاله فى المناسبات والملتقيات على مستوى العاصمة ، بعد أن أصبح الوعى به وبإنجازه الشعرى وحجم موهبته مقصورا على القلة القليلة المحيطة به من أصدقائه ورفاقه وهو الذى يقترب الآن (وقت نشر الدراسة) من عامه الحادي والستين ( بلغ هذا العام السبعين من عمره) مخلصا طيلة عمره للإبداع الشعرى الذى صدر له منه خمس مجموعات شعرية فضلا عن العديد من القصائد التى نشرها فى الصحف والمجلات المصرية والعربية ولم تضمها حتى الآن مجموعة جديدة ".[١]

قلت لنفسى إذا كان فاروق شوشة يقر بأن الساحة الشعرية تفتقد الوعى بمحمد الشهاوى وبإنجازه الشعرى العظيم فلألتمس إذن لنفسى العذر فى عدم الوعى به ، ولأبحث عن الشاعر وإبداعه لأعكف على قصائده وأتناولها بالدراسة وأسلط الضوء عليه بعد أن أسرتنى أبياته التى استشهد بها فاروق شوشة :

ادخلوا يا أحباءُ
هذى مغانى الحياة تمد اليدا
ادخلوا
إن قلبيكم روضةٌ
جنةً قد غدا ..
ما الذى يا ترى تحذرون
انبلاج المواجيد فى خافقى
أم صفاء الندى ؟
أدخلوا أجمعين
أدخلوا آمنين
ادخلوا ..لا تهابوا
ففى كل عرق بجسمى كم مستراحٌ
وفى كل جارحة منتدى !

أما القصيدة التى وصفها فاروق شوشة بأنها عروس قصائده فهى قصيدة " المرأة الاستثناء " وفيها يقول " :

لينهمر الشعر بالأغنيات الجديدة بين يديها
طويلا ..طويلا ..
ألا وليؤسس على قدرها
لغةً وعروضا جديدين
يستحدثان مقاييس أخرى

وذائقة وعقولا
هى امرأةٌ
تشبه الشمس إلا أفولا !
على شاطئ الألق المترقرق
مفعمة بلهيب الوضاءة
مترعة بأريج الأنوثة
تسلم أعضاءها ليد السِحرِ
ترسم فى جسمها الغضِّ
أحلى الأساطير
ماذا يقول لسان المزامِيرِ
عنها . سوى أن يقولا :
هى امرأة تشبه المستحيلا !

ومنذ قرأت هذا الكتاب الذى دبجه الشاعر والناقد المنصف فاروق شوشه وأنا أبحث عن دواوين الشاعر وما كتب عنه ، وبعد عام كامل وصلت لكل أعماله الشعرية وسيرته الذاتية المخطوطة وكل مقال كتب عنه تقريباً ولم أجد إلا مؤلفا نقديا وحيدا صدر عن إبداعه فى الشهور الأخيرة بعنوان : " شعر محمد الشهاوى – دراسة فى الأسلوب والدلالة"[٢] فقررت أن أجعل الشهاوى موضوعا لأحد أبحاثى ، سعيدة وواثقة بأننى بهذا أسد نقصا ملحوظا فى مكتبتنا العربية الأدبية، منتصرة[٤] فيما أظن لشعرنا المعاصر ، فاتحة الطريق لزملائى وزميلاتى الباحثين والدارسين لننهل معا من ينابيعه الثرية المخبوءة ، حيث لا يجف ماء الشعر، ولا ينضب معين أقدم فنوننا الخالدة .

والله ولى التوفيق

## المبحث الأول

## حياة الشاعر

ولد محمد محمد الشهاوى عام ١٩٤٠م فى عزبة "عين الحياة " إحدى قرى مركز " قلين " فى محافظة كفر الشيخ . حيث نشأ فى بيت أبيه "الدرويش" والذى صار فيما بعد " الخليفة البرهامىّ " نسبة إلى سيدى إبراهيم الدسوقى" شقيق جد عائلة " الشهاوى ": سيدى موسى أبى العمران".

سمع محمد فى بيت أبيه أول ما سمع إيقاعات تلاوة القرآن والأدعية والأوراد " وكأنها – حسبما يقول هو – بكل ما اشتملت عليه من روحانية وفصاحة وتوشيات سجعية : موسيقا السماء وألحان الملأ الأعلى موقعة على أوتار أفئدة مفعمة بالإيمان واليقين ، والعشق والهيام والوله والوجد والشوق والصفاء والولاء والإخلاص"

كما سمع الشهاوى منذ طفولته شعراء الربابة الشعبيين ومنهم " أبو القمصان" يحكون ويغنون على إيقاع الربابة السيرة الهلالية وغيرها من السير الشعبية .[٣]

– ثم التحق الشاعر بالسنة الأولى الابتدائية بمعهد دسوق الدينى وحفظ القرآن كاملا وتعلم تجويده . وهنا وفى تلك السن الصغيرة بدأ عشقه للشعر بفضل أستاذه " توفيق عاشور" الذى كان شاعرا أيضاً وكانت أولى دروس "المحفوظات" قصيدة أبى الأسود " الدؤلى " وفيها أبيات الحكمة التى ما أن كتبت على "السبورة" حتى أوقعت الصغير محمد فى حب الشعر :

وإذا طلبت إلى كريم حاجةً
فلقاؤه يكفيك ..والتسليمُ

أترك مجاراة السفيه فإنها
ندم .. وغِبٌّ بعد ذاك وخيم
.....
لا تنهِ عن خلق وتأتى مثلَهُ
عارٌ عليك – إذا فعلت – عظيم !

ثم كانت بردة "البوصيرى" التى اعتاد أن يسمعها فى مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى (بدسوق) مع زملائه الطلاب الأزهريين .. فازداد ولعه بالشعر وانتشى وهو يسمع ثم يحفظ أبياتها الخالدة .

أمن تذكر جيران بذى سَلَمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلة بدم ؟

إلى آخر القصيدة .

وهكذا تعلق الصبى بالشعر فلم يغادر أرضه إلى يومنا هذا . وازداد رصيده من القصائد الخالدة التى حفظها عن ظهر قلب، وبدأ كتابة القصيدة وهو فى المرحلة الابتدائية على أوزان الخليل، ونبغ فى تعلم النحو وتعليمه لزملائه. ومن أساتذته وزملائه عرف شعاب المعرفة والشعر فقرأ أمهات كتب التراث وحفظ ما وقع فى يده من أشعار وتعرف على أعلام عصره من المفكرين والكتاب والشعراء وفى مقدمتهم العقاد وطه حسين والمنفلوطى والرافعى وأحمد حسن الزيات (صاحب الرسالة) ومحمد حسين هيكل وعبدالرحمن الخميسى وأحمد بهاء الدين وجورجى زيدان وجبران خليل جبران وبشارة الخورى وشوقى وحافظ وناجى وعلى محمود طه والبارودي وإسماعيل صبرى وخليل مطران وإيليا أبو ماضى ومحمود حسن إسماعيل .

يقول الشهاوى عن الشاعر صالح الشرنوبى :

" كلانا حفظ القرآن صغيرا وكلانا أَنْسِيَه نتيجة انشغالاته بالشعر والقراءة الخاصة . وكلانا زج به أبواه إلى الأزهر وكلانا أدخل معهد دسوق الدينى الابتدائي وكلانا أغواه الشعر وفتنه الأدب فلم يستكمل تعليمه الأزهرى استجابة لنداء روحه وتلبية لفطرته . وكلانا يعيش أعراض حالة الكتابة ليله ونهاره "(٤).

أما الشاعر صالح الشرنوبى فكان من أوائل من أحبهم من الشعراء وعشق شعرهم . وفى المدرسة الثانوية كان ترتيب محمد الشهاوى فى جميع السنوات الدراسية التى أنجزها الأول على زملائه الناجحين ، ثم انقطع عن الدراسة انقطاعا تاما مفاجئا بسبب الشعر الذى عشقه وقرر التفرغ له قرارا نهائيا لا رجعة فيه ، قبل أن ينهى دراسته الثانوية .

- ويقول الشاعر محمد الشهاوى إنه حفظ أكثر من أربعة عشر ألف بيت من الشعر العربى فى مختلف عصوره !!
- وفى عام ١٩٦٢ أصدر الشاعر ديوانه الأول "ثورة الشعر" وندم على إصداره وهو يتكون من قصائد تقليدية عمودية تمثل محاولاته الأولى .
- ثم تعرف على حركة الشعر الجديد وقرأ لصلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطى حجازى وبدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتى وخليل حاوى فاصطحبوه إلى " حضرة القصيدة الحديثة " كما يقول وبدأ فى كتابتها مأخوذا بسحرها ووعدها بالتجديد .
- وعمل محمد الشهاوى بقصر ثقافة كفر الشيخ . وفى عام ١٩٧٤ حيث كان مشرفا على نادى الأدب بالقصر أقيم مهرجان شعرى لشعراء مصر ألقى فيه الشهاوى كلمة شجاعة مطولة أشاد فيها بدور المثقفين حملة الكلمة النبية وحملهم مسئولية شجاعة الرأى ومحاربة الجبروت والطاغوت من أجل مستقبل عربى مشرف ودعاهم لرفع راية

الرفض للمهادنة والاستسلام ورغم أن الكلمة عامة ولم تتضمن هجوما صريحا على نظام الحكم ولا الحكام ، إلا أن الشهاوى اعتقل فى اليوم التالى للمهرجان واتهم بمعاداة النظام .. وظل يعانى من متابعة الأجهزة البوليسية على مدى خمس سنوات حتى اغتيال الرئيس السادات فى ٦ أكتوبر سنة ١٩٨٠ ! وربما برر هذه المتابعة بعض شعره الرافض وعضويته فى هيئة تحرير مجلة سنابل التى رأس تحريرها الشاعر محمد عفيفى مطر وأغلقها النظام آنذاك فور نشرها قصيدة أمل دنقل الرافضة الشهيرة : أغنية الكعكة الحجرية (التى سماها أمل فيما بعد سفر الخروج) والتى كتبها ضد نظام السادات مؤيدا مظاهرات الطلاب التى هبت ضده عام ١٩٧٢ مطالبة بتحرير سيناء، ثم قمعتها الشرطة ، وفيها يقول أمل دنقل :

أيها الواقفون على حافة المنبحةْ
أشهروا الأسلحة
هبط الموت ، وانفرط القلبك المسبحة
والدم انساب فوق الوشاحْ !
المنازل أضرحة ،
والزنازن أضرحة ،
والمدى أضرحة !
فارفعوا الأسلحة !
وا تبعونى أنا ندم الغد والبارحة ..
رايتى : عظمتان وجمجمة
وشعارى : الصباحْ !
.....

دقت الساعة المُتْعَبْةْ

رفعت أمة الطيبةْ

عينها ..

(دفعتكعوب البنادق فى المركبَةْ !)

.....

دقت الساعة المُتَعَبَةْ

نهضت ، نسَّقتكتبهْ ..

(صفعته يدٌ

أدخلته يه اللّه فى التجربة !)

.....

.....

عندما تهبطين على ساحة القومِ

لا تبدئى بالسلامْ !

فهمُ الآن يقتسمون صغارك

فوق صحف الطعامْ !

بعد أن أشعلوا النار فى العمش ..والقش ..والسنبلَةْ ..

وغدا تغتدى مدن الألف عامْ

مدنا للخيامُ ..

مدنا ترتقى درج المقصلةْ

دقت الساعةْ القلبيةْ

وقفوا فى ميادينها الجهمة الخاويةْ ..

ولستداروا على درجات النُّصُبْ

شجرا من لهبْ

تصف الريح بين وريقاته الغَضَّة الدانيةْ

فيئن بلادى .. بلادى ..

(بلادى البعيدةْ !)

.....

دقت الساعة القلبيةْ

كان مذياع مقهى يذيع أحاديثه الباليةْ

عن دعاة الشغبْ

وهمُ يستديرونَ ،

يشتعلون – على الكعكة الذهبية – حول النُّصُبْ

شمعدان غضبْ

يتوهج فى الليلِ

والصوت يكسح العتمةَ الباقيةْ

يتغنى بليلة ميلاد مصر الجديدةْ !

*

لا كرينى

فقد لوثتنى العناوين فى الصحف الخائنةْ !

... قبلها كنت أقرأ فى صفحة الرملِ

والرمل أصبح أبسطةً

تحت أقدام جيش الدفاعْ !

فلا كرينى كما تكرين المهرب والمطرب العاطفىَّ ..

وكاب العقيد ، وزينة رأس السنةْ ..

لا كرينى إذا نسيتنى شهود العيان

وضبطة البرلمان

وقائمة التهم المعلنَهْ ..

والوداعَ !

الوداعْ !

*

دقت الساعة الخامسةْ

ظهر الجند دائرة من دروع وخوذات حربْ

هاهمُ الآن يقتربون رويداً ..رويداً ..

يجيئون من كل صوبْ

والمغنون فى الحكة الحجرية ينقبضون ..

وينفرجونَ ..

كنبضة قلبْ !

يشعلون الحناجرَ ..

يستدفئون من البرد والظلمة القارسَةْ ..

يرفعون الأناشيد فى أوجه الحرس المقتربْ

يشكون أياديهمُ الغضَّةَ البائسةْ

لتصير سياجا يصد الرصاص !

الرصاصَ !

الرصاصْ !

وآهٍ ..

يغنون "نحن فداؤك يا مصرُ"

"نحن فداؤ ....."

وتسقط حنجرةٌ مخرسَهْ !

معها يسقط اسمك – يا مصر – فى الأرضِ

لا يتبقى سوى الجسد المتهشم والصرخاتِ
على الساحة الداميهْ !
.....
دقت الخامسة !
و تفرق ماؤك يا نهر حين بلغت المَصَبّ !! (٥)

*

تلك كانت القصيدة التى نشرتها مجلة "سنابل" وكانت سببا فى مصادرتها ووقف إصدارها . وكان ترديد الشهاوى لها كل يوم فى نادى أدب كفر الشيخ مع الكلمة التى ألقاها فى المهرجان سبب اعتقاله .

وبعد أن أُفرِج عنه ، اعتقل مرة ثانية فى السبعينيات من القرن العشرين أيضاً فى عهد الرئيس السادات .. وكان السبب هذه المرة قصيدة أخرى ألقاها فى بورسعيد ضمن مهرجانها الأدبى مساء أحد أيام الخميس ليتم القبض عليه يوم السبت التالى بعد أن وصل بلدته بكفر الشيخ ويتم ترحيله إلى بورسعيد ثانية فى مشهد وصفه الشهاوى فى مذكراته بأنه كان دراميا بشعا لم يعشه " عسّاف ياجورى " يوم أُسر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ "! وذكر أنه وضع فى السجن الانفرادى وحقق معه فى جهات عليا ببورسعيد والقاهرة ثم صدر الأمر بالإفراج عنه فى يناير ٧٥ وكان بحالة يرثى لها .. وظلت متاعب الشهاوى الأمنية مستمرة حتى انتهت فى ٦ أكتوبر ١٩٨١م باغتيال الرئيس السادات .

لاقى الشهاوى كما يقول فى مذكراته المتاعب الهائلة بسبب انقطاعه عن الدراسة وعدم التحاقه بأى عمل لمدة طويلة ثم التحاقه بأعمال لا ينال بسببها دخلال يغطى احتياجاته .. عانى من الفقر والعوز ومن القلق

والاكتئاب حتى أنه فكر فى الانتحار، ولم يعصمه من هذا إلا مانع دينى إيمانى ومانع آخر هو اليقين بالشعر !

- أصدر الشهاوى عدة دواوين شعرية هى :

ثورة الشعر (١٩٦٢) ، قلت للشعر (١٩٧٣) ، مسافر فى الطوفان (١٩٨٥) ، زهرة اللوتس ترفض أن تهاجر (١٩٩٢) ، إشراقات التوحد (٢٠٠٠) ، أقاليم اللهب ومرايا القلب الأخضر ٢٠٠١ ، مكابدات المغنى والوتر (٢٠٠٣).

وللشهاوى فضلا عن ذلك عدة مجموعات شعرية تحت الطبع ، وقصائد منشورة فى الصحف والمجلات لم يضمها بعد ديوان جديد وهى القصائد التى كتبها بعد صدور آخر مجموعاته الشعرية عام ٢٠٠٣ وحتى الآن أى خلال السنوات السبع الأخيرة [٦].

- وأخيراً صدرت للشاعر عام ٢٠٠٥ مختارات من شعره فى إمارة الشارقة تضم مجموعة من أفضل قصائده [٧] كما صدرت له مختارات فى مصر بعنوان " المختار من شعر محمد الشهاوى عام ٢٠١٠ " [٧] .
- وبعد رحلة دءوبة طويلة أصبح محمد محمد الشهاوى شاعرا من كبار شعراء مصر ، ونشر شعره ، وكتبت عنه نخبة من الشعراء والنقاد ، ونال جائزة من جوائز الشعر الشهيرة عن إحدى قصائده (المرأة الاستثناء) [٩] ثم توجت رحلته مؤخرا باختياره عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة فى مصر [١٠] .

## المبحث الثانى
## مكانته فى الشعر المصرى المعاصر

- بعد أن خاض الشاعر محمد الشهاوى تجربة شعرية عريضة ، منتقلا من شعر البدايات إلى مرحلة النضج واكتمال الأدوات والتجربة ؛ أصبح واحداً من كبار شعراء مصر المعاصرين . واحتل مكانةً عالية تليق بدأبه وعشقه للشعر الذى أعطاه عمره كما رأينا فى المبحث السابق .
- يدلنا على مكانته الحالية : لغته المحكمة وموسيقاه الثرية متنوعة الإيقاعات ومجازاته المدهشة وصوره الجديدة ، وهو ما يبين جليا فى قصائد مرحلة النضج التى صنعت له هذه المكانة العالية . ولنأخذ مثلا على ذلك رائعته : " المرأة الاستثناء " وفيها يقول :

لِيَنْهَمِرِ الشِّعْرُ بالأُغْنِيَاتِ الجديدةِ
بَيْنَ يَدَيْهَا
طَويلاً
طَويلاَ
أَلاَ ..
وَلْيُؤَسِّسْ ، عَلَى قَدْرِهَا :
لُغَةً وَعَرُوضاً جَدِيدَيْنَ يَسْتَحْدِثَانِ
مَقَاييسَ أُخْرَى
وذَائِقَةً
وعُقُولاَ
هِيَ امْرَأَةٌ
تُشْبِهُ الشَّمْسَ إلاَّ أُفُولاَ

عَلَى شَاطِئِ الأَلَقِ المُتَرَقْرِقِ
- مُفْعَمَةً بِلَهِيبِ الوَضَاءَةِ
مُتْرَعَةً بِأَرِيجِ الأُنُوثَةِ
تُسْلِمُ أَعْضَاءَهَا لِيَدِ السِّحْرِ / تَرْسُمُ
فِي جِسْمِهَا الغَضِّ
أَحْلَى الأَسَاطِيرِ ..
ماذا يَقُولُ لِسَانُ المَزَامِيرِ
عَنْهَا
سِوَى أَنْ يَقُولاَ :
هِيَ امْرَأَةٌ تُشْبِهُ المُسْتَحِيلاَ ؟
*
هى امرأةٌ
يَشْرَبُ النُّورُ
مِنْ قَمَيْهَا / اللَّتَيْنِ تُشِعَّانِهِ
هَاطِلاَتِ السَّنَا
والنَّدَى ..
كَيْ يَبُلَّ الصَّدَى
والمُغَنِّى هُنَالِكَ
- مُحْتَمِياً بِأُوارِ التَّرَاتِيلِ –
يُرْسِلُ لِلاَّ نِهَائِيِّ فِي مُقْلَتَيْهَا
بَرِيدَ المَوَاوِيلِ ..
وَهْوَ يُنَاغِمُ رَقْرَقَةَ الضَّوْءِ إِذْ
يَتَدَحْرَجُ

فَوْقَ حِبَالِ الْمَدَى
لِيُصَافِحَ ، فى وَجْنَتَيْهَا ، الصَّبَاحَ الْجَمِيلاَ ..
وَسَيِّدَةُ النُّورِ تَعْلَمُ :
أَنَّ الْقَصَائِدَ
مِفْتَاحُ بابِ الدُّخُولِ
إلىَ
بَاحَةِ الْمُطْلَقِ الْمُتَهَلِّل
- آهٍ -
وأَنِّى أَوَدُّ الدُّخُولاَ !
..

هكذا تناول الشاعر "المرأة والاستثناء" .. بلغة عذبة سلسلة محكمة وموسيقى غنية أجاد فيها استخدام بحر "المتقارب" ذا الإيقاعات المتدفقة ، بزحافاته المختلفة المختلفة ، معتمدا على قافية رئيسية التزمها من أول القصيدة لآخرها فى نهايات أسطره الشعرية ( طويلا – عقولا – أفولا – يقولا – مستحيلا الخ) ، مع إثراء موسيقى القصيدة بقواف داخلية ( كما فى المقطع الثانى منها : ( هاطلات السنا والنوى – كى يبل الصدى – يتدحرج فوق جبال المدى ، محتدما بأوار التراتيل .. يرسل للنهائي فى مقلتيها بريد المواويل ) . هذا بالإضافة إلى امتلاء القصيدة بالصورة الشعرية المتتالية التى حرص على أن يأتى بها جديدة غير تقليدية ويستطرد قائلا :

..
هى امْرَأَةٌ
لَمْ تُراوِدْسِوَى الْحُلْمِ عَنْ نَفْسِهِ ..
وفَتَاهِا :

تَوَزَّعَهُ الْحُلْمُ / وَحَّدَهُ

والشَّذَا

والْجَوَى

والنُّحُولاَ

فَأَتْرَكُلَّ الْجِهَاتِ

أَفَاوِيقَ وَجْدٍ ..

بِهِما بِهِمِنْضَنًى لَنْ يَحُولاَ

أَجَلْ :

إِنَّهُمَوْقِفُ الشَّوْقِ

والتَّوْقِ

والسُّهْدِ

والْوَجْدِ

والشَّدْوِ

والشَّجْوِ ..

فَلْتَشْهَدِى

- يَاجَمِيعَ الْمَوَاقيتِ -

أَنَّ الْمُغَنِّىَ

مازال فى حَضْرَةِ الشَّوْقِ

يَتْلُوكِتَابَصَبَابَاتِهِ

وَفِدَى مَنْ أَحَبَّ

يَمُوتُ

قَتِيلاَ

..

ويلسَيِّدِى / الْوَجْدَ
إنَّ لَنَامَوْعِداً :عَقَدَتْهُ الْعُيُونُ
وَوَثَّقَهُ الصَّمْتُ
والصَّمْتُ أَبْلَغُ قِيلاَ
..
أُحِبُّكَ
يلسَيِّدِى الْوَجْدَ /
ياذا الْخَلِيل الذى لم يَمَلَّ الْخَلِيلاَ
أُحِبُّكَ ..
فَكُبْ إلى الْعُمْرِ أُغْنِيَتِى
عَلَّهُ
- رَحْمَةً بالْمُحِبِّينَ -
أَلاَّ يَزولاَ
هِىَ امْرَأَةٌ تُشْبِهُ الْمُسْتَحِيلاَ
هِىَ امْرَأَةٌ
قد تَفَرَّغَتِ الْمُعْجِزَاتُ – لِتَشْكِيلِهَا –
والْمَقَادِيرُ
دَهْراً طَوِيلاَ

هكذا تدفقت إيقاعات القصيدة المتنوعة ، وصورها ومجازاتها المدهشة، ولغتها الحية النابضة فى سلاسة تجعلها آية للسهل الممتنع فى الشعر المعاصر. وفى المقطع الأخير من القصيدة نكاد نجزم بأن هذه المرأة الاستثناء التى يتحدث عنها الشاعر ليست مجرد حبيبة ملكت عليه قلبه .. بل إنها امرأة رمز .. امرأة تثير الدهشة عبر عنها بصور وطقوس تشبه السحر .. وهى فى النهاية ليست

امرأة عادية بل هى استثناء كما وصفها لأن لها البحر عرش من قبل بلقيس ، وكل المياه إماء عندها ، والموج يخاصرها جيلا فجيلا .. إنها امرأة الفراديس والأقاليم الألاءة التى تسلب الشاعر لبّه:

هىَ امْرَأَةٌ ..
وجَمِيعُ النِّسَاءْ
- سِوَاهَا - : ادِّعَاءْ ..
لَهَا البَحْرُ ، مِنْ قَبْلِ "بلْقيسَ" ، :
عَرْشٌ ..
وكُلُ الْمِيَاهِ :
إمَاءْ
يُخَاصِرُهَا الْمَوْجُ
فى نَهَمٍ
مُمْعِنًا فى الصَّبَابَةِ :
جيلاً
فَجِيلاَ
أُقَايِضُهَا بِمَى
وَجَمِيعِ دَفَا تِرِشِعْرِى
مُقَابِلَ :
أَنْ أَتَرَيَّضَ عَبْرَ فَرَادِيسِ أَبْهَائِهَا
أَنْ أَجُوسَ خِلاَلَ أَقَالِيمِ لأْلائِهَا
أَنْ أَسِيحَ بِأَغْوَارِ أغوارِ آلاَئِهَا
أو أَجُولاَ
أقايِضُهَا بِمَى

وجميعِ دفا ترشِعْرِى

مُقَابِل :

أَنْ أَتَمَلَّى مَفَا تِنَهَا

حُكْرَةً

وأَصِيلاَ ..

هِىَ امْرَأَةٌ تُشْبِهُ المستحيلا ..(٢٠)

تلك كانت قصيدة الشهاوى البديعة "المرأة الاستثناء " .. والتى وصفها الناقد المجمعى والشاعر الكبير فاروق شوشه بانها "عروس قصائده الكاشفة عن معدنه وحقيقة تجلياته". وفاروق شوشة عندما اطلع على مختارات الشهاوى الصادرة فى الشارقة قال إن هذه المختارات تجعلنا نتجاوز قصيدته الذائعة الصيت "المرأة الاستثناء" إلى قصائد أخرى عديدة كل منها قصيدة استثنائية ولؤلؤة فى عقده المنظوم ".

وعندما سلَّم فاروق شوشه بمكانة الشهاوى العالية أورد مبرراته فى التسليم بها ونلخصها فيما يلى :

أولا : **موهبته الشعرية الكبيرة .**

ثانياً: **اكتمال أدواته الشعرية وتميزها من لغة وموسيقى ومجاز وصور** شعرية وهو ما عبر عنه بالإحكام الفنى.

ثالثاً : **نفس سمحة رضية** مسكونة بصفائه وشفافيته وحبه للبشر وروحه الإنسانية العارمة ، ويدلل فاروق شوشة على نفس الشهاوى السمحة المسكونة بصفائه وشفافيته بمقطع من إحدى قصائده الإنسانية الرقيقة الرفيعة يقول فيه :

ادخلوا يا أحباءُ ،

هذى مغانى الحنايا تمد اليدا ..

ادخلوا

إن قلبيكم روضةٌ ..

جنة قد غدا ..

ما الذى يا تُرى تحذورنَ :

انبلاج المواجيد فى خافقى

أم صفاء الندى ؟

ادخلوا أجمعينْ ..

ادخلوا آمنينْ ..

ادخلوا لا تهابوا ..

ففى كل عرق بجسمى كم مستراحٌ ..

وفى كل جارحة منتدى !

ويختتم الشهاوى هذه القصيدة بالمقطع الشفيف الرقيق الآتى :

أول الشعر أنتم وآخرُهُ ..

والرؤى ، والسؤال المؤرق ، والكريناتْ

فاقرأوا ما خَبَأْتُكم فى كتاب الجوانح من أغنياتْ

واعبروا مِلْكَل المدى – لمى

إنه الشعر يعوكم واحداً ..واحدًا !

رابعاً : فيما يتعلق **بلغته الشعرية** فهى لغة فصيحة منتشية طافرة تقفز فرحا وبهجة ، وتعانق الوجود والكون وتصلى فى محراب الجمال وتصنع عقودها من اللآلئ والنجوم والفراديس والمجرات ، وتحملنا على

جناحيها المحلقين إلى فضاء شعرى مغاير ، وتنضح فينا حمياها نفساً شعريا مختلفا فيه بكارة وصفاء وتألق . إنها لغة تحمل قسمات شاعريته المقتدرة .

خامساً : فيما يتعلق **بموسيقاه** فإنها تجعلنا نستقبل دفقة غنائية وجودية فنية متوثبة الإيقاع . جياشة النغم وكأننا فى موكب ملكى للجمال تتماوج موسيقاه هادرة متلاحقة فى غير إعنات أو مشقة شأن الإبداع الصافى الجميل .

سادساً : الوعى العميق والبصيرة النافذة **والتأمل الواعى** .

سابعاً : إن الشهاوى بصفة عامة بعد اكتمال نضجه **شاعر صناع ، شديد التمكن من أصول فنه** وصنعته عليم بأسرارها الدقيقة والخفية قادر على الغوص فى أعماقها والرجوع منها باكتشافاته الغنية .

ثامنا : له نبرتان رئيسيتان :

أ- غنائية (شجنا ، وبوح ذات ، وحسا عاطفيا ووطنيا وقوميا)

ب- صوفية ( سابحة فى فضاء روحى مساحته مساحة الملكوت الأسمى ورحابته تنطلق من رحابه الروح وازدحامها بالوجد وابتهالات الشوق إلى رحابة الكون المندى بالهبات والعطايا والتجليات والفتوحات . فالشهاوى تتمكله النشوة ، وتأخذه الجلالة ويهتز به الوجد وفيوضات محبته . وهو فى النهاية يظفر بلؤلؤة الشعر المستحيلة وثمرة المعراج الباهر ويستشهد فاروق شوشة بمقتطفات من قصائد الشهاوى الصوفية لتأكيد هذه الصورة وتلك المكانة التى أصبح الشهاوى يحتلها ومنها:

ما الحب عندك إلا الوجد والكبدُ
يامن هواه بقلبى : الجمرُ يتقد

يامفرد الذات لامثلٌ ولاشبه
وكل ما لمكنه أنت : لا أحدُ !
قالت "سليمى" – تعالى الله – باريها –
هى الصبابة لاتخفى خوافيها
أجل "سُليمى" ، وما فى الحب من هذرٍ ،
فهو العطايا التى قد جَلَّ معيطها
ونظرةٌ ...من "سليمى" اليوم واحدةً
أشهى إلىّ من الدنيا وما فيها

.....

روحى فدى من يداه أترعت روحى
حتى ثملت بصهباء التباريحِ
خمرٌ نهارى ..هى الشمس التى إئتلقتْ
فإن أتانى الدجى صارت مصابيحى
وفى الجوانح مشكاة مبلكة
كم تلهم القلب نجواه وكم توحى
ياحسنها ملءُ وجدانى معلقةٌ
تفيض نورا هو الإيناس والمددُ

.....

قلت الهوى ، لاسواه يا ابنة النور
مرقاى صوب السنا فى كل ديجور
ووحده من به تحلو منادمتى
ووحده من له تشدو مزاميرى
هو الحقيقة فى أجلى مظاهرها

وما عداه أساطيرُ الأساطير

.....

ويعقب الشاعر الناقد الكبير فاروق شوشة على مختارات الشهاوى الصادرة عن دائرة الإعلام والثقافة بالشارقة بقوله " إن هذه القصائد المختارة تؤكد مكان الشهاوى شاعرا كبيرا فى حياتنا الشعرية المعاصرة ، شاعرا له تفرده وتمايزه .. سمته ونبره وقصيدته . لغته وعالمه وصوره ومجازاته وإنشاده .. شاعرا لم يقترب منه الإعلام بما يستحق من كشف وإضاءة ، بينما تغمر الأضواء الكاشفة المعشية للأبصار فى كل يوم من ليس لهم ربع موهبته وربع قدره وقيمته ".(١٩)

والعوامل السابقة التى أوردها فاروق شوشة باعتبارها المؤسسة لمكانة الشهاوى الشعرية الحاضرة خاصة اللغة والإيقاع المتميزين تؤكدها أيضاً رؤية عدد من كبار الشعراء والنقاد كالدكتور سيد البحراوى، والدكتور أحمد عبدالحى والشعراء فؤاد طمان ووليد منير وأحمد شلبى .

يقول الدكتور / سيد البحراوى : "فى نصوص محمد الشهاوى يستطيع القارئ أن يلاحظ ملامح فنية واضحة لشاعر ناضج يمتلك لغته امتلاكا قويا وبصفة خاصة على المستوى الصوتى ، بحيث تبدو الإمكانات الإيقاعية فى اللغة هى الهادى الأكبر للشاعر فى صياغة تجاربه ".

وفى موضع آخر يقول البحروى عن الشهاوى : " يعمل على تطويع طاقاته الإيقاعية المتميزة ويستغلها بعمق وتنوع ليحقق بها أرقى تجاربه كما حدث فى "المرأة الاستثناء" والتى تشير هى والقصائد التى تلتها إلى أن تحققا لقدرات الشاعر قد بدا جديدا وباهرا كما لم يحدث من قبل ".(٢١)

ويقول الشاعر قؤاد طمان : " أصبح الشهاوى بقصيدة "المرأة الاستثناء" وبقصائد تالية لها من شعراء الصف الأول فى الشعر المصرى المعاصر .. وقد وصل لهذه المكانة بلغته التى توصل إليها بعد سنوات التجريب والإبداع تلك اللغة الفصيحة الصحيحة والسلسلة العذبة فى آن واحد .. كما وصل لهذه المكانة بموسيقاه المحكمة البديعة .. وبصور ومجازات ورؤى ذكية ومدهشة وجذابة " . وقد استشهد فؤاد طمان بذات النصوص السابقة مضيفا إليها نماذج أخرى من شعر النضوج والإدهاش".

ومن ذلك : مقطوعة " الهروب إلى الغناء " وفيها يقول :

غَافَلْتُ جُرْحِى
وانْطَلَقْتُ مع الصباحْ
زغرودةً كان النَّدَى
وأنا : الرِّيَاحْ ..
تمضى
مُحَمَّلَةً بعطرٍ لم يَزَلْ
حُلْمَ الْمَدَى
غَافَلْتُ جُرْحِى
وانفلتُّ من الردى :
طيْراً يُغَرِّدُ –فوق حَدِّ السَّيْفِ–
كسورَ الجناحْ

ومن تلك القصائد المتميزة بلغتها الرقيقة وموسيقاها الشجية موشح " هكذا المغنى مازال يقول " :

لَيْتَ قَلْباً يَشْتَظَّى أَلَمَا

مَالَهُ غَيْرُ النَّوَى مِنْ مُؤْنِسِ
يَأْذَنُ الشِّعْرُ لَهُ أَنْ يَنْعَمَا
بِسِوَى غُرْبَةِ هذا النَّوْرَس !
سَيِّدِى الشِّعْرَ وَيَا نِعْمَ الْمَلَكْ !
أَبَداً تَهْتِفُ رُوحِى :هَيْتَ لَكْ
فى مَحَارِيبِكُمْ سَبَّحْتُ لك
كَمْ ،وكَمْ قد خُضْتُ طُوفَانَ الْحَلَكْ
أَيُّهَا الْمُوغِلُ فى أَعْلَى فَلَكْ
أَلْفَ مَرْمَّى .. لَكَ قَلْبِى قَدْسَلَكْ
عَلَّهُ يَبْلُغُ – يَوْماً – مَنْزِلَكْ
هَيْتَ لَكْ !

وأيضاً موشح " هكذا الشعر مازال يقول " : فهو شعر أنيق رفيع اللغة جميل الموسيقى ومنه هذه الأبيات البديعة :

[ تُخْرَس الأقلام إلاَّ قَلَمَا
فى سوى إخلاصه لم يُغْمَسِ؟ ]
أيها الصَّبُ الذى ما لَسْتَسْلَمَا
لِعَتِىِّ النَّبْلِ ..أو عَاتِى الْقِسِى
قد رَضِينَاكَ لنا حِزْباً وحِلْفَا
ومواويلَ ، ونايا ، وربابَةْ
وسقيناكَ مُدَامَ الوجْدِ صِرْفَا
ومنحناك من الشَّجْوِ رِحَابَهْ
إِنَّنَى الشِّعْرُ فلا ترتجَّ خَوْفَا

والذى تُهْدِيكَهُ :خَمْرُ الصَّبَابَةْ
كيف تَنْسَى – الْعُمْرَ – يا ابن السُّهْدِ طيفَا
وَصْفُه :النُّورُ ولألاءُ الغرابةْ

إنى الشِّعْرُ طويلٌ سُلَّمَا
وعَصِىُّ الْمُرْتَقَى والأُسُسِ

كيف يُؤْوِى لىَ –فى يوم –حِمَى
غَيْرَ قلبٍ لم يَجِدْ عَنْ قُسُسِى؟

أيُّهَا الأَخْضَرُ طُوبَى لالتزامِكْ
ولك الحبُّ ..وتقديرُ النّشيدْ
هائماً عشْتَ ويا طُولَ هُيَامِكْ
برُؤًى كُمْنُ فى النائى البعيدْ !
تتقصَّاكَ مُحَالاَتُ غَرَامِكْ
ومَجَاهِيلُ سواها لا تُريدْ
أَيُّهَا الأخضر :حتى فى مَنَامِكْ
لا تَرَى لكون سوى لحنٍ فريدْ
لم يَعُقْ خَطْوَك – يوماً – عن مرامكْ
مُنْتَأَى الورْدِ ..وأَخْطَارُ الورودْ
كُلَّ يوم يتجلَّى من حُطَامِكْ
ألف "فينيقٍ" و"فينيقٍ" جديدْ
إنَّكَ النَّرْجِسُ فى قَفْرِ نَمَا

وحَبِيبهو نَوْرُ النَّرْجِسِ
فَتَشَبَّثْ بالأمانى ؛ إنَّمَا
يَبْلُغُ الغايةَ مَنْ لم يَيْأَسِ

وأخيرا يستشهد الشاعر فؤاد طمان على مقدرة الشهاوى اللغوية والموسيقية وقدرته على التعبير الجديد الذى يثير الدهشة رغم طقوسه التقليدية ، يستشهد بقصيدته " الحسين أبدا " وهى ذات تشكيل خاص يمزج بين القصيدة التفعيلية والموشح :

لمْ يَكُنْ
- منذ اجْتَبَاهُ الشِّعْرُ -
شَيْئًا بَيْنَ بينْ
إنَّمَكانَ تباريحَ الحُسَينْ
واحْتِشَادَهْ ..
وهْوَ يُضْنِى خَيْلَهُ يَنْشُدُ
إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنْ :

ظَفَرٌ يَسْتَأْصِلُ الأقذاءَ
أو
نَخْبُ الشَّهَادَةْ
[ يا نداءاتِ بَريقِ الذَّهَبِ الْفَاتِنِ
فكَفَّى " يَزِيدْ "
إنَّهَا الرّايَةُ يعطيها

شهيدٌ

لشهيدْ ] ..

ونلاحظ فى المقطع السابق وفى كل القصيدة أسلوب محمد الشهاوى فى التقفية الذى لاحظناه من قبل فى قصيدته المرأة الاستثناء تلك التى عرضنا لها آنفا ، وفى عدد كبير من قصائده .. فهو ينوع قوافى القصيدة ولا يكتفى فيها بقافية واحدة .. وهو إن كان قد اعتمد فى قصيدته المرأة الاستثناء قافية رئيسة وحدة التزمها من أول القصيدة لآخرها مع الاستعانة بقواف أخرى فرعية ، فهو فى قصيدته الماثلة (الحسين أبدا ) لا يلتزم بقافية أساسية فى كل القصيدة .. بل ينتقل من قافية لقافية كلما انتقل من مقطع لمقطع .. ولكنه عندما يلتزم بقافية المقطع يستعين داخل ذات المقطع بقواف أخرى فرعية تثرى إيقاعات القصيدة وتنوع فيها . ففى المقطع السابق نجد قافيتين متداخلتين فى نهايات الأسطر الشعرية الآتية :

( واحتشاده – نخب الشهادة – بين بَيْنْ – تباريح الحُسينْ – الحُسْنَيَيْنْ+، كفَّىْ " يزيد " لشهيْد ) ويتكرر ذلك أيضاً فى المقاطع التالية :

هكذا قال فأَوْفَى

شاعرٌ لم يَكُ إلاَّ شِعْرَهُ :

رُوحاً

ووجداناً

وشَوْفَا

شاعرٌ مَوَّالُهُ لَيْلَ نهارٍ

- وهْوَ يَرْتَادُ تُخُومَ الأَبْجَدِيَّةْ - :

ما الذى يُمْكِنُ أن يَبْقَى سواها

فى كتاب الأبديَّةْ

كِلْمَةٌ آثَرَتِ الموتَ

ولم تَرْضَ الدَّنِيَّةْ
- وَهْىَ تُخْفِى ما بِهَا
عن كُلِّ عينْ ؟
ما الذى يمكن أن يَبْقَى سواها ؟؟

يا أغانىَّ
ودَاعِى الشَّوْقِ يَلمَا قد دَعَا
يا رَعَى اللّهُ يَرَاعاً قد رَعَى
فالْزَمِى
- يالُغَتِى -
عَهْداً وثيقًا قد عَقَدْنَاهُ مَعَا :
أنْ تَظَلِّى
رِئَةَ الكَوْنِ
وأنْ أَبْقَى
فؤاد البَشَرِيَّةْ

لُغَتى .. يالُغَتِى /
يادَهْشَةَ الطِّفْلِ التى تَكُنُ رُوحى / يا أَنَا /
يانداءاتِ دَمِى / يا كُلَّ كُلِّى /
ياعصافيرَ سَمَاواتٍ التَّمَلِّى /
ياحْتِدَامَ الطَّلْقِ / ياشَهْقَةَ ميلاد التَّجَلِّى :
« نَحْنُ رُوحانِ حَلَلْنَا بَدَنَا
أَيُّهَا السَّائلُ عن قِصَّتِنَا »

نحن قلبٌ واحدٌ

فى جَسَدَيْنْ

..

هكذا بنى الشاعر بناءً باذخا لموسيقى قصيدته .. فجاءت إيقاعاتها متدفقة تدفق النهر .. ويبين فى المقاطع التالية كيف مزج الشاعر بين موسيقى القصيدة العمودية الخليلية وموسيقى قصيدة التفعيلة وموسيقى الموشح ، وإن كان توزيع الكلمات الأسطر قد يوحى بأن القصيدة كلها تفعيلية على غير الحقيقة . فالسطور الثمانية التالية هى فى حقيقتها بيتان عموديان ، والمقطع الذى اختتمت به القصيدة هو من نوع الموشح ، والموشح الأندلسى بصفة خاصة ، بل إنه مستوحى من موشح أندلسى شهير ومتناص معه ومطلعه :

جادك الغيث إذا الغيث همى

يازمان الوصل بالأندلس

يقول محمد الشهاوى :

..

يالُحُونًا

- هى أَوْرَادُ حياتى -

كُلُّ ما فيكِ

غَدَا يُبْصَرُ فِىّْ

كيف لا أدعوكِ

- إذْ أدعوكِ - :

ذاتى ..

وكلانا واحدٌ فكلِّشَىّْ ؟

..

..

..

وإذا ما اللَّيْلُ قد أَرْخَى
على الأكوان
سِـــتْرَهْ ..
لَمْ يَرَجَ الوجد بُرَاقَا
ومَضَى
عَبْرَ أقاليم الْمَدَى الْمَجْهُولِ
يَسْتَكْشِفُ
سِـــرَّهْ
وهْوَ يَسْتَلْهِمُ ذَاىَ الْغَلَسِ :

يا أغانىَّ وقد طال الظَّمَا
لزمانٍ لم يُصَبْ بالدَّنَسِ
جادك الشِّعْرُ إذا الشِّعْرُ هَمَى
ومَحَتْكَفَّاهُ جَدْبَ الأَنْفُسِ
إِنَّهَا الأفراحُ ما زِلْنَ كَمَا
كُنَّ قَبْلاً – خُلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ ![٢٢]

– ويؤيد وليد منير ما قاله فاروق شوشة وفؤاد طمان عن إحكام قصيدة الشهاوى فى صورتها المتطورة الناضجة مستشهدا برأى صلاح عبدالصبور . يقول وليد منير :

« يقول صلاح عبدالصبور ( مجلة الكاتب – نوفمبر ١٩٧٤) : كنت قد أعجبت بهذا الصوت الجديد رغم تأثره بشاعر من شعرائنا المعروفين هو الشاعر محمد عفيفى مطر ، إلا أنه بدا فى رأيى مجاوزا لعفيفى مطر فى تماسكه ومقدرته على بناء القصيدة ».

– ويضيف وليد منير : " يبدو لى الآن أن فى هذا الرأى بعض الوجاهة ، فمحمد محمد الشهاوى شاعر مدرب على بناء القصيدة فى إحكام لا يبارى . وقد يكون هذا عيبا وميزة فى نفس الوقت، فبقدر ما تبدو القصيدة مشدودة من أطرافها ، منمقة ، ولا ثغرة فيها ، بقدر ما ينال هذا التصميم المتأنى الدقيق من بعض جاذبية الفن ، وينال هذا الحرص من بعض انفتاحه العفوى على مغامرة الجمال ".

وقد لاحظ وليد منير، مالاحظه شوشة من قبل من ولع الشهاوى بالغناء والميل للروحى والمثالى والانشغال بالقيم والمبادئ الأخلاقية ويرى وليد أن الواقع فى النهاية يتحول عند الشهاوى إلى "موضوع صوفى". وهو يتطهر من قبح الواقع ، من رخصه ، ومن زيفه ومن خيانته، وذلك بفضحه وتحديه وإعلان البراءة منه . وهو يغربل هذا الكم الردئ من عناصره كى يحولها إلى كيفية جمالية تلعب دورا مضادا ، وذلك بعد ان يشحنها بانفعال عاطفى غنائى خاص يكون قادرا على فعل التحريض والإدانة .. الشهاوى شاعر يلتمس البراءة ويكابدها فى طوفان هذا العالم الذى خلا من البراءة ، ويقف فى صف واحد مع " الحلاج "و"النفرى" فى عذابهما من أجل "الحقيقة " ، ويبكى مع عنترة بن شدادً – الفارس المضطهد – بكاءً مرا على ضياع الحب ".(٢٣)

– ويشاركنا ويشارك الشعراء والنقاد السابقين الإعجاب بشعر الشهاوى المتأخر الذى بلغ قمة نضجه الناقد الدكتور أحمد عبدالحى الذى أقر له بمكانة سامقة فى عالم الشعر المعاصر . يقول : "الشهاوى شاعر إنسانى النزعة ، مرهف الإحساس ، أنيق الكلمة مشرق العبارة ، رائق اللفظ ، شعره يعلم الشعر ، تراه أشبه بناسك فى صلاة ، مجذوب نحو البحر، النهر

، النور ، النهار ، الطيور ، الزهور ، وأيضاً نحو الحرية والعدل والصدق والحب والجمال والحق" .

ويستطرد الناقد متحمسا لمكانة الشهاوى الشعرية العالية تحمسا يدفعه أحيانا للمبالغة فيقول :

" كان طبيعيا أن يؤسس الشهاوى للغة جديدة وعروض جديد تمهيدا لتأسيس صورة مجمتع جديد بقيم جديدة وذائقة جديدة ..... ساهم الشهاوى فى تحرير اللغة الشعرية من طقوسها التقليدية ، وضخ دماء ساخنة فى شرايين القصيدة ، سواء فى اللغة بألفاظها وتراكيبها ... أو فى الأوزان والموسيقى والإيقاعات ... فجمال شعر الشهاوى يتجاوز مضمون هذا الشعر إلى ألوان من الصياغة الفنية الفاتنة التى تثرى المضمون .... ولئن كان كثيرون قد تحدثوا بالحق أو بالباطل عن تفجير اللغة ، فإن شعر الشهاوى يشهد بأنه استطاع أن يفجر طاقات الألفاظ والجمل والعبارات ، فبدت لغته فى ثوب جديد لم نرها عليه فى دواوين شعراء سابقين . وقد انعكس هذا كله على قصائده التى أتتت أشبه بلوحات فنية مكتملة الأركان ناضجة الملامح . ولا أحيل فى ذلك على قصائد بعينها ؛ لأن إبداع الشهاوى كله ينطق بذلك ويشير إليه ويدل عليه " (٨).

– يشاركنا هذا الإعجاب أيضاً بمحمد الشهاوى الشاعر فؤاد طمان الذى يقول : " ونرى من أسباب المكانة العالية فى دنيا الشعر التى بات محمد الشهاوى يحتلها فى السنوات الأخيرة لتجربته الشعرية: هذا الاستيعاب الواضح للتراث العربى شعرا ونثرا .. لغة وإيقاعا .. وقيما ثابتة راسخة مثالية ، فرغم نزعته التجديدية التى جعلته يستخدم لغة الحياة اليومية السهلة التى يستخدمها الناس عادة فإن فى شعره عرامة وفى لغته فخامة وجزالة .. ونحن عندما نطرب لصياغته الكلاسيكية لا نحس إطلاقا أننا أمام شاعر مقلد بل

نحن أمام شاعر يميل للكلاسيكية فى أعماقه. استوعب التراث وأصبحت إمكاناته جزءًا من نسيج قصيدته . وهو فى هذا يشبه الإحيائيين الذين بعثوا القصيدة العربية من مواتها كالبارودى وشوقى دون أن يكونوا مقلدين للقدماء أو تابعين لهم ...

إن الصياغة لدى الشهاوى والتجديد والمعاصرة فى قصيدته الحديثة التى تعبر عن اكتمال نضجه ليست هى وحدها سبب سطوع تلك القصيدة، فلولا استيعابه للتراث ولغته وبلاغته وأساليبه وموسيقاه وتقاليد القصيدة العربية التى تمثل مجده والباقية – خالدة – على مر الزمان ، لولا هذا ما احتل محمد الشهاوى المكانة التى أصبح يحتلها مؤخرا فى الشعر المصرى المعاصر [٩].

– وأخيرا فإن من أسباب المكانة العالية التى بلغها محمد الشهاوى فى دولة الشعر عشقه للشعر وتفرغه له والإحاطة بمتونه وثقافته .

ويؤيدنا فى هذا الشاعر فؤاد طمان الذى يشير إلى " هذا الإخلاص للشعر والتفانى فى الإلمام به، ودراسته وصقل موهبته فيه .. لقد عشق الشعر منذ صباه وأخلص له وترك كل ما فى الدنيا من مشاغل واهتمامات ليتفرغ له ويتعبد فى هيكله ويتقصى أسراره . ومع موهبة ساطعة وهبها الله له كان لابد أن يصل بهذا الإخلاص إلى الصف الأول للشعراء المعاصرين له "[١٠].

وقد تحدث الشهاوى عن تفرغه للشعر وعشقه له فى عشرات المواضع من سيرته الذاتية التى كتبها بعنوان " لوتسة ترفض أن تهاجر" .. وهو عندما يتحدث عن الشعر فى سيرته الذاتية يبدو وكأنه مجذوب إلى سر خفى .. إلى معشوقة أسطورية فاتنة ملكت عليه نفسه فقرر أن يعطيها

حياته وكان قراره هذا حاسما قاطعا لا رجعة فيه .. ناهيك عن قصائده التى يقدس فيها الشعر ويتعبد بها فى محرابه ويمنحه وجدانه ويرى فيه سعادته اللانهائية وفردوسه البديع الأبدى :

إنه الشعرُ ..
واحة القلبِ والأفراح منذ الشعر كانا ..
وهو فيض من لَدُن اللّه كشوفا
وعناقيد من سناً وقطوفا
عللانا بحبه .علانا
وصفاهُ :
كيف تسري كيمياؤه فى دمانا
وهو غَوْث من السماءِ أتانا
غَلَّلاَنا بحبه ..
وأقيما لعرشه فى كل قلب كانا
فهو نبض الوجود فى خفقانِهْ
وهو ماء الحياة فى سريانهْ
وهو أفق سرمدىُّ الإغواء والخيلاءِ ..
يتبدى وفى يديه من الآيات سفرٌ
يستبينا
معانيا وحروفا
مهره النور سلميا ..وشفيفا
سيفه الحق مضيا لا يرائى
لملك واثق الخطى ،
ساحر الأمر والنهى ،

باهر العُجْبِ والدَّلِّ
شهىُّ الكبرياءِ ]
حيثما سار صارت الأنفس عُرْساً
والحنايا جميعها مهرجانا
عللانا بحبه عللانا

هذا هو الشعر فى حياة الشهاوى .. إنه أكسير الحياة ومحورها ، وهو كأس لذتها ومتعتها ، وسرها الأهم إن لم يكن الوحيد !

ولم أقرأ لأحد مقالا أو دراسة تناولت هذا الشاعر إلا وأشارت لإخلاصه للشعر وتفانيه وذوبانه فيه .

– يقول الأديب القاص قاسم مسعد عليوه عن الشهاوى تحت عنوان " الناسك " :

" هو ناسك متبتل فى غار الشعر .. لا يمكن إلا أن يكونا ناسكا ولا غار له سوى غار الشعر .. شاعر أخذته الجلالة من نفسه .. درويش مسكون بالمكابدات والمواجيد .. تسرب العمر من بين أيدينا آخذا معه ما استطاع من فتوة وحيوية عدا جمرة الإبداع .. جمرة تشوينا ، لا تتركنا ولا نتركها . ويسعدنى دائما – بالرغم من الآلام والمكابدة – أن أراه قابضا على جمرة الغضى متقدة دون انطفاء" . ثم يستشهد قاسم مسعد عليوه بأبيات الشهاوى :

" إنه العمرُ .. إلا قليلاَ
قد مضى
وأنا لم أزل فوق جمر الغضى
أتقرى إليكِ السبيلا ..

لك ألا تجودى ..

ولى أن أظل الذى يطلب المستحيلا !" (١١)

– أما الشاعر الباحث أحمد شلبى فيستهل شهادته للشاعر محمد الشهاوى بأبيات الأخير التى تصف الشعر بأنه صلاة وسلام وغناء يصب خمر النعيم وأسرار الفصول :

أبدا أحمل قيثارة قلبى

وأغنى :

وحده الشعرُ

صلاةٌ

وسلامٌ ..

وعدالةْ ..

أيها الناى الذى يبكننى

صبنى حتى الثمالةْ

فى شرايين الأغانى :

خمرة الوقت

وأسرار الفصولْ ..

وندى يحى مواويل الحقول ..

ويستطرد أحمد شلبى قائلا : إنه المغنى الذى عشق الشعر ، فاستحال تراتيل يذوب على أنغامها البشر .. إنه الرحيق الخالص والنبع الصافى لهذا السحر المسمى " الشعر " .... الصوفى الشاعر والشاعر الصوفى ....ماذا أعطى للشعر فأعطاه كل هذا الجمال الإنسانى والشعرى ..

أيها الشعر / يادمنا المتموسقَ
ما أجمل الموت بين يديكَ !
فدى مقليتيك !
وما أعظمَهْ !!"

وعندما استمع أحمد شلبى للشهاوى وهو يلقى شعره قال :

شعر هذا أم غناءْ ؟
ما هذا الطرب ؟
ما هذا الذوبان فى الكلمات والموسيقى :
فى مقلتيك مسافر اصوب المحيطات / المكنوزْ
يقتادنى الحرف / النبوءةُ والرموزْ !

ويقول شلبى : " لقد أعاد الشهاوى الشعر إلى علويته ، إلى سره الأزلى والأبدى :

من أى غور فى تخوم الغيب
تبتدئ المسيرَةْ ؟
من أى نجم
تأخذ الأشعار رحلتها المثيرة ؟

إن الشعر فى حياة الشهاوى هو كل شئ !

وهو ليس فقط متعته ولكنه أيضاً آلامه وأرقه وقلقه .. لقد ذابا معا .. إنه يعيش له ويعيش عليه [١٢]:

يقول الشهاوى فى قصيدته ( **قاتلة هى الغزالة** ) :

قَالَتْ طيورُ الْبَحْرِ

- وَهْىَ تَرَى
مَغِيبَ الشَّمْسِ - :
قَدْ آنَ الرَّوَاحْ
وَرَنَتْ إلى وَجْهِ الْفَتَى
لِتَقُولَ :
مَوْعِدُنَا الصَّبَاحْ
قالَتْ طيورُ الشِّعْرِ
- وَهْىَ تَشُدُّهُ فى لهفةٍ - :
مَادَامَ هذا اللَّيْلُ مَوْكِبُهُ أَتَى
فَلْنَمْضِ
- مُؤْتَلِفَيْنِ – نَدْخُلُ
حَضْرَةَ الْبَوْحِ الصُّرَاحْ
..
..
..
فى اللَّيْلِ
- مُرْتَحِلاً إلى كُلِّ الْجِهَاتِ
على بُرَاقِ يَرَاعتهْ –
قال الفتى لقصيدتِهْ :
ياشَهْرَزَادْ ..
الأرضُ مَمْلَكَةُ الصِّغَارِ ، وأَنْتِ مَمْلَكَتِى
فى مُقْلَتَيْكِ – مُسَافراً صَوْبَ المحيطاتِ / المكنوزْ –
يَقْتَادُنى الْحَرْفُ / النُّبُوءَةُ والرُّموزْ
تنداحُ بى فُلْكُ المكارةِ حَيْثُ يَنْبَثِقُ :

الصادقانِ :

النَّارُ

والأَلَقُ

المُخْلِصَانِ :

السُّهْدُ

والْقَلَقُ ..

حتَّى يُبَاغِتَنَا الصباحْ

هكذا يعيش الشاعر لفنه .. إنه يدخل لحضرته إذا جن الليل كما يقول ، سواء ما يقصده هو الليل الحقيقى أو الليل المجاز ، أى اشتداد الظلمة واليأس والألم فيلوذ بالشعر .. والأرض عنده ممالك يتضارع عليها الصغار أما الشعر فهو المملكة الحقيقية ، منها يبحر نحو المحيطات الواسعة حيث الكنوز والأسرار مما لا عين رأت ولا أذن سمعت .. إن أشرعته فى هذا الإبحار الخالد هى الصدق ، والإخلاص ، واللغة والنبوءة ، والبراءة أو البكارة ، كما أشار فى أبياته السابقة .. وفى المقطع التالى يتساءل الشاعر سؤال العارف لا الحائر .. يتساءل عن نبع الإلهام ومصدر الإبداع عند الشاعر وينتهى إلى أن هذا النبع فى الحقيقة هو الألم . وهو يبحر ولكنه لا يصل فى النهاية إلى شاطئ يمنحه السكينة والسلام :

..

..

..

مِنْ أَىِّ جُبٍّ فى تخوم الليلِ

تبتدئُ المسيرةْ ؟

مِنْ أىِّ بَهْوٍ تأخذُ الأشعارُ

رِحْلَتَهَا المثيرةْ ؟
مِنْ أىِّ غَوْرٍ فى تجاويف الدُّجَى
يَتَنَزَّلُ الْمَعْنَى
و تَشْرَبُ القصيدةُ فى السريرة ؟؟
كأنَّ صَوْتاً
- لم يَزَلْ يَعْتَادُنِى -
تنشقُّ عَنْه
مَمَالِكُ السُّدُمِ
قَدْ صَاحَ مِلْءَ دَمِى :
يا مهرجانَ الحكةِ احْتَدِمِ
فالشِّعْرُ صِنْوُ اللَّيْلِ والأَلَمِ
قال الفتى :
فَهُرِعْتُ لِلْقَلَمِ

..

..

..

[ أَرَقٌ على أرقٍ ]
و تأخذنى الحروفُ
مِنَ الحروفِ
إلى الحروفِ
إلى الحروفِ
وكُلَّمَا قُلْتُ : الختامُ ،
وَجَدْتُنِى

لا زَوْرَقى دانَتْ له الشطآنُ كى يَرْسُو ،
ولا مَوْجِى تَطَوَّعَ بالسَّلاَمْ
[أرقٌ
على
أرقِ] ..
ويمضى اللَّيْلُ
لا نومٌ يجىءُ
ولا اختامْ
[أَرَقٌ على أرقٍ كأن الْجَمْرَ يجرى فى عروقى
أو كأن اللَّيْلَ بَحْرٌ من ضرامْ ..
وأنا – الضَّحِيَّةَ –
فى مَجَلمِرِهِ المُقَيَّدْ
[أرقٌ
على أَرَقٍ] ..
فَمَنْ مِنِّى يُخَلِّصُنِى
لِيُنْقِذَ
- يا غَزَالَةُ / يا قَصِيَدةُ -
ما تَبَقَّى مِنْ
مُ
حَ
مَّ
دْ ؟؟؟

– عن إخلاص الشهاوى للشعر يقول الروائى الكبير خيرى شلبى : " الشاعر محمد محمد الشهاوى – أحمد شعراء جيل الستينيات – الذين نحتوا فى الصخر بأظافرهم حتى دميت قلوبهم فى سبيل الوصول إلى جوهر الحقيقة والوصول إلى مستوى التعبير اللائق بهم ".(٤٥)

– أما فاروق شوشة فيقول عن إخلاص الشهاوى للقصيدة : "الرحيق مسكوب فى قصائده ، ونار الشعر المقدسة تتوهج فى ثنايا كلماته وصوره الشعرية ..... منذ مطالع الستينات ومحمد محمد الشهاوى يكدح فى حياته وفى شعره، يرضى لحياته بأقل القليل ولا يرضى لشعره بما دون التفوق والامتياز "(١٤).

– وربما كان الشاعر فؤاد طمان أكثر المتحدثين عن إخلاص الشهاوى للشعر دقة وإبرازا لمظاهر هذا الإخلاص وأثره. وهو يعتقد أن وصول الشهاوى لمكانته الحالية فى الصف الأول لشعراء جيله هو أمر طبيعى مع موهبته الواضحة نظرا لدأبه الطويل مستشهدا بعبارة الأستاذ العقاد : " توشك العبقرية أن تكون بالنسبة للموهبين دأبا طويلا !!" . فيقول إن الشهاوى منذ صباه أخلص للشعر بعد أن عشقه واكتشف ميله له .. وتفرغ له وصقل موهبته بالدراسة والحفظ والاطلاع الواسع ، فقد قرأ القرآن الكريم وحفظه كاملا .. وحفظ على مدى سنوات الصبا ما يزيد عن أربعة عشر ألف بيت من الشعر .. ولم يترك فى رحلة الدراسة والبحث ديوانا هاما من دواوين الشعراء الأقدمين أو المحدثين والمعاصرين إلا وقرأه ودرسه وحفظ منه ما استطاع أن يحفظه .. عكف على شعر الأقدمين والمحدثين من العباقرة والنابهين درسا وتحصيلا وحفظا بعد أن أسرته فى صغره حكم أبى الأسود الدؤلى وصالح عبد القدوس الشعرية التى تلقاها فى المدرسة الابتدائية ، ثم بردة البوصيرى فى مدح الرسول الكريم التى تلقاها فى مسجد

إبراهيم الدسوقى بدسوق مع زملائه التلاميذ الأزهريين حيث أسرته كما يقول هو شفافية الشعر وروعة موسيقاه فترنم بأبيات القصيدة من مطلعها لختامها وحفظها بدءا من فاتحتها:

أمن تذكر جيران بذى سَلَم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ثم قصائد الإمام البوصيرى الأخرى فى مدح الرسول ﷺ ومنها همزيته الشهيرة ومطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياءُ
يا سماءً ما طاولتها سماءُ

وقصيدته التى عارض بها لامية كعب بن زهير الشهيرة ومطلعها:

" بانت سعاد فقلبى اليوم متبولُ "

ثم درس " المنتخب من أدب العرب " بأجزائه الأربعة الرائعة وحفظ معظم قصائده عن ظهر قلب وكذا "مجموعة النظم والنثر" حفظ من السفرين روائع شعراء العربية من الجاهلين حتى شعراء العصر الحديث .

حفظ ما أعجب به بصفة خاصة من شعراء امرىء القيس وطرفة بن العبد والشعراء الصعاليك وابن الرومى والمتنبى وأبى تمام وأبى نواس وأبى العلا المعرى وابن الفارض والنِّفَّرى والحلاج ومحى الدين بن العربى وعمر بن أبى ربيعة والشعراء العذريين وشعراء الأندلس . ومن قصائد شعراء العصر الحديث حفظ روائع أمير الشعراء وشاعر النيل وخليل مطران وجبران خليل جبران وشعراء المهجر ثم محمود حسن إسماعيل وعلى محمود طه وعزيز أباظه والشابى والشرنوبى .. ثم عكف على الشعر المعاصر بعد أن جذبته مدرسة الشعر الحديث فقرأ بعناية أعمال صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطى حجازى وبدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتى .. يا له من

بحر زاخر عب منه الشهاوى فقرأ وحفظ منه ألوف الأبيات ، فكان طبيعيا أن يصل إلى ما وصل إليه .. ناهيك عما عكف عليه من كتب النثر الأدبى والأسفار الفكرية الكبرى العربية والمترجمة للعربية [١٥].

# خـــاتـــمـــة

هكذا نصل إلى نهاية رحلتنا البحثية مع تجربة الشاعر المبدع محمد محمد الشهاوى الشعرية ، واثقين أننا بذلنا قصارى جهدنا من أجل تسليط الضوء على هذه التجربة الثرية، آملين أن نكون قد وضعنا يدنا على عناصر الجمال فى قصيدته فى صورتها الناضجة البديعة التى قادته إلى الصف الأول لأقرانه ومعاصريه وإلى مقدمة صفوف الشعر المصرى المعاصر . ورغم ندرة الدراسات والمقالات التى تناولت إبداعه إلا أن هذا البحث حاول إعطاء صورة واضحة معبرة عن شعره لسد فراغ حقيقى فى مكتبتنا فى المبحث الأول عرضنا لسيرة حياته مستعينين بسيرته الذاتية التى لم تزل مخطوطا لم ينشر ، والتى كتبها تحت عنوان " زهرة اللوتس التى ترفض أن تهاجر ".[١٨]

ثم عرضنا فى المبحث الثانى لمكانته فى الشعر المصرى المعاصر على ضوء دراستنا لقصائده التى أبدعها فى مرحلة النضج والسطوع ... مستشهدين بروائعه وبآراء نخبة من الشعراء والنقاد ممن درسوا أعماله وكتبوا عنها ..

وبينا كيف جعل الشعر رسالته والفن غايته وخصهما فى شعره بالتقديس. وقد أسسنا مكانته الشعرية على موهبته الواضحة ونفسه الصافية ولغته المحكمة وموسيقاه متنوعة الإيقاعات بعد استكماله أدواته الشعرية وسيطرته على صنعته ، واستيعابه للتراث واستفادته الواضحة منه والانشغال بالمثل العليا والقيم الأخلاقية والقومية وتمتعه بنزعة إنسانية واضحة فى شعره وضوح الشمس فى رائعة النهار، وأخيرا الإخلاص المطلق للشعر والذوبان فيه .. وأشرنا فى ذلك المبحث لنزعته التجديدية وتطلعه الحداثى رغم

كلاسيكية قصيدته وعشقه لتقاليد الشعر العربى الموروثة ، ودللنا على تمتع شعره بقوة العاطفة وفيضان الشعور وإحكام اللغة وحسن الصياغة وثراء الموسيقى وانطلاق الخيال والتعبير الجيد بالصورة والمجاز .

ولا شك أن تأمل سيرة حياة هذا الشاعر وإلقاء الضوء على شعره يؤكد للأجيال الجديدة أن الموهبة الشعرية رغم لزومها بداهة – لا تكفى للإبداع المتميز وإنما يجب صقلها بالدراسة الجادة والتحصيل الدءوب وحفظ النماذج العليا للشعر وتقصى للبلاغة العربية واستيعاب التراث وإجلاله ، والاخلاص للفن الذى هو روح العالم وللشعر الذى هو ديوان العرب وسجل الإنسانية فى كل العصور .

# إشـــارات

(١) فاروق شوشة : أصوات شعرية مقتحمة : (محمد محمد الشهاوى) – الهيئة العامة لقصور الثقافة – ط ١ (٢٠٠٤) ص ٩٤ وما بعدها.

(٢) هانى على سعيد : شعر محمد الشهاوى (دراسة فى الأسلوب والدلالة) – الناشر الهيئة العامة لقصور الثقافة ( سلسلة كتابات نقدية – رقم ١٧٧) ط ٢٠٠٩ .

(٣) محمد محمد الشهاوى : زهرة اللوتس التى ترفض أن تهاجر ( سيرة ذاتية مخطوطة مودعة بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة اطلعت عليها الباحثة ، ومنحها الشاعر محمد الشهاوى صورة ضوئية منها بعد أن تعرفت عليه لتعينها على البحث الماثل.

(٤) أمل دنقل – الأعمال الكاملة– ديوان العهد الآتى)– الناشر : مكتبة مدبولى .

(٥) محمد محمد الشهاوى : صالح الشرنوبى – النهر الذى أسكر العالم (دراسة تحت الطبع – اطلعت عليها لدى الشاعر نفسه) صـ٣٢٣.

(٦) اطلعت الباحثة على المجموعات الشعرية المخطوطة الثلاثة التى لم تنشر بعد ، وقد وضع لها الشاعر عناوين مبدئية وهى : الكونية ومرايا الذات ، فاكهة النار ، فى البدء كانت المحاولة .

(٧) محمد محمد الشهاوى (قصائد مختارة ) – الناشر : دائرة الثقافة والإعلام – حكومة الشارقة – الطبعة الأولى (٢٠٠٥).

(٨) المختار من شعر محمد محمد الشهاوى – الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة الأبداع الشعرى المعاصر) – الطبعة الأولى : ٢٠١٠ وهى جائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع

الشعرى(١٩٩٦) – ثم جائزة مؤسسة أندلسية الثقافية المصرية عام ٢٠٠٠.

(٩) تفاصيل السيرة الذاتية للشاعر محمد محمد الشهاوى فى مخطوطته التى تحمل عنوان : " زهرة اللوتس التى ترفض أن تهاجر – وقد أودع الشاعر نسخة منها لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة حيث تيسر للباحثة الإطلاع عليها ثم أهداها الشاعر محمد الشهاوى صورة ضوئية منها لتعينها على إتمام البحث الماثل.

- راجع أيضا :

١- فؤاد طمان : " محمد الشهاوى : حياته وشعره " – مؤسسة التقدم – الطبعة الأولى ٢٠١٠ – صـ٨٠ وما بعدها .

٢- هانى على سعيد : شعر محمد الشهاوى ( دراسة فى الأسلوب والدلالة ، الطبعة الأولى (٢٠٠٩) الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة كتابات نقدية – العدد رقم ١٧٧ .

(١٠)د. أحمد عبدالحى (العميد السابق لكلية الآداب بكفر الشيخ ) شعر محمد الشهاوى ( دراسة نقدية ) صـ ٨٥ وما بعدها.

(١١)فؤاد طمان : " محمد الشهاوى : حياته وشعره " – مؤسسة التقدم – الطبعة الأولى ٢٠١٠ صـ ٨٠ وما بعدها .

(١٢)فؤاد طمان المرجع السابق صـ٨١ وما بعدها .

(١٣)قاسم مسعد عليوة : شهادة منشورة ضمن ملاحق كتاب الشاعر فؤاد طمان: " محمد الشهاوى – حياته وشعره (المرجع السابق ).

(١٤)أحمد شلبى : شهادة منشورة ضمن ملاحق كتاب الشاعر فؤاد طمان: " محمد الشهاوى – حياته وشعره (المرجع السابق ).

(١٥)خيرى شلبى : ديوان مسافر فى الطوفان – مقال منشور فى مجلة الإذاعة والتليفزيون – العدد ٢٦٩٦ بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٨٦ .
(١٦)فاروق شوشة : أصوات شعرية مقتحمة : محمد الشهاوى( المرجع السابق) .
(١٧)فؤاد طمان المرجع السابق صـ ٨٦ .
(١٨)محمد الشهاوى : " زهرة اللوتس التى ترفض أن تهاجر " مخطوط مودع لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة اطلعت عليه الباحثة ومنحها الشاعر صورة منه ليعينها عل إتمام البحث .
(١٩)فاروق شوشة : محمد محمد الشهاوى وقصائده المختارة : مقال منشور بجريدة الأهرام – العدد الصادر فى ٢٠٠٨/٨/١٧.
(٢٠)ديوان " إشراقات التوحد" محمد الشهاوى – ط ١ (٢٠٠٠) – الناشر: سما للنشر والتوزيع .
(٢١)د. سيد البحراوى : الشاعر ما يزال نبيا / قراءة أولى فى قصائد محمد الشهاوى – مقال منشور بمجلة الثقافة الجديدة عدد ١٢ ديسمبر سنة ٩٨ .
(٢٢)فؤاد طمان : " محمد الشهاوى حياته وشعره " – مؤسسة التقدم – ط ١ – ٢٠١٠.
(٢٣)وليد منير : " مكابدة البراءة .. والسفر فى طوفان الأزمنة والأمكنة " – دراسة منشورة فى مجلة القاهرة ، تضمنها ملاحق كتاب الشاعر فؤاد طمان : محمد الشهاوى – حياته وشعره – مؤسسة التقدم – الطبعة الأولى ٢٠١٠ .
(٢٤)خيرى شلبى : " ديوان سافر فى الطوفان للشاعر محمد الشهاوى (مقال منشور بمجلة الإذاعة والتليفزيون عدد ١٥ نوفمبر ١٩٨٦م).

# مصادر البحث

(١) فاروق شوشة : أصوات شعرية مقتحمة : الهيئة العامة لقصور الثقافة – الطبعة الأولى – (٢٠٠٤) صـ ٩٤ وما بعدها.

(٢) فاروق شوشة : محمد محمد الشهاوى وقصائده المختارة ( مقال منشور بجريدة الأهرام العدد الصادر فى ٢٠٠٨/٨/١٧).

(٣) فاروق شوشة : مقدمة كتاب " المختار من شعر محمد محمد الشهاوى" – الهيئة المصرية العامة للكتاب ( سلسلة الإبداع المعاصر) – الطبعة الأولى ( ٢٠١٠ ) .

(٤) صلاح عبدالصبور : محمد محمد الشهاوى ( مقال منشور بمجلة الكاتب عدد نوفمبر ١٩٧٤ ).

(٥) فؤاد طمان : " محمد الشهاوى : حياته وشعره "– مؤسسة التقدم – الطبعة الأولى ٢٠١٠ .

(٦) د. أحمد عبدالحى : شعر محمد الشهاوى (دارسة نقدية ) – كتاب منتدى "القرضا" الثقافى ٢٠٠٨ .

(٧) خيرى شلبى : ديوان مسافر فى الطوفان للشاعر محمد محمد الشهاوى ( مقال منشور بمجلة الإذاعة والتليفزيون – العدد ٢٦٩٦ _ ١٥ نوفمبر ١٩٨٦ ).

(٨) قاسم مسعد عليوه : الناسك (شهادة تضمنتها ملاحق كتاب الشاعر فؤاد طمان : " محمد الشهاوى : حياته وشعره " – مؤسسة التقدم الطبعة الأولى ٢٠١٠.

(٩) أحمد شلبى : محمد الشهاوى : شاعرية الإنسان وإنسانية الشاعر شهادة منشورة ضمن ملاحق كتاب الشاعر فؤاد طمان : " محمد الشهاوى حياته وشعره " – مؤسسة التقدم – ط ١ – ٢٠١٠م.

(١٠) وليد منير : مكابدة البراءة .. والسفر فى طوفان الأزمنة والأمكنة ( دراسة منشورة فى مجلة القاهرة ، وتضمنتها ملاحق كتاب الشاعر فؤاد طمان : " محمد الشهاوى : حياته وشعره " – مؤسسة التقدم – الطبعة الأولى ٢٠١٠ )

(١١) محمد محمد الشهاوى : ديوان " ثورة الشعر " – الطبعة الأولى ١٩٦٢ .

(١٢) محمد محمد الشهاوى : ديوان " قلت للشعر " – الطبعة الأولى ١٩٧٣ .

(١٣) محمد محمد الشهاوى : ديوان " مسافر فى الطوفان " – الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

(١٤) محمد محمد الشهاوى : ديوان " زهرة اللوتس ترفض أن تهاجر " – الطبعة الأولى (١٩٩٢)

(١٥) محمد محمد الشهاوى : ديوان " إشراقات التوحد " الطبعة الأولى – (٢٠٠٠) ( الناشر : سما للنشر والتوزيع )

(١٦) د. سيد البحراوى : الشاعر ما يزال نبيا / قراءة أولى فى قصائد محمد الشهاوى ( مقال منشور فى : مجلة الثقافة الجديدة – العدد ١٢٣ ديسمبر ١٩٩٨) .

(١٧) محمد محمد الشهاوى : زهرة اللوتس التى ترفض أن تهاجر – سيرة ذاتية ( مخطوط مودع لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة) اطلعت

عليه الباحثة ، ومنحها الشاعر محمد الشهاوى صورة ضوئية منه ليعينها على إتمام هذا البحث .

(١٨) محمد محمد الشهاوى : المختار من شعر محمد الشهاوى – الهيئة المصري العامة للكتاب – (سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر) – الطبعة الأولى ( ٢٠١٠)

(١٩) محمد محمد الشهاوى : " قصائد مختارة " الناشر : دائرة الأعلام والثقافة – الشارقة – الطبعة الأولى (٢٠٠٥)

(٢٠) هانى على سعيد : شعر محمد الشهاوى ( دراسة فى الأسلوب والدلالة) الطبعة الأولى (٢٠٠٩) – الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة كتابات نقدية ( العدد ١٧٧) .

(٢١) محمد محمد الشهاوى : صالح الشرنوبى – النهر الذى أسكر العالم ( دراسة تحت الطبع اطلعت عليها الباحثة لدى الشاعر نفسه) .

(٢٢) أمل دنقل – الأعمال الكاملة – الناشر مكتبة مدبولى ( لم يذكر الناشر رقم الطبعة ولا تاريخها ولا رقم الإيداع بدار الكتب ) _ وقد طبعت من هذه الأعمال الكاملة عدة طبعات لدى نفس الناشر.

# الفهرس


| الموضـــــــــــــــــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة ..... ..... .... | ٥٠٣ |
| المبحث الأول : حياة الشاعر ..... ..... ..... ..... ..... | ٥٠٧ |
| المبحث الثانى : مكانته فى الشعر المصرى المعاصر ..... | ٥١٧ |
| خاتمة ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... | ٥٥٠ |
| الإشارات ..... ..... ..... ..... ..... ..... ... ..... ..... | ٥٥٢ |
| مصادر البحث ..... ..... ..... ..... .... ..... ..... ..... ..... | ٥٥٥ |
| الفهرس ..... ..... ..... .... ..... ..... ..... ..... ..... | ٥٥٨ |